

العنف على مواقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك نموذجاً

Violence in social media (facebook as a sample)

1 بن كحيل شهرزاد 2 بوشياوي اسمهان

1 جامعة محمد بن أحمد وهران 2 chahrazed.sociology@gmail.com

2 جامعة محمد بن أحمد وهران 2

تاريخ الإرسال: 2021-05-27 تاريخ القبول: 2021-06-28 تاريخ النشر: 2021-08-07

ملخص: الانترنت فضاء واسع يجمع العديد من الأناس من شتى أنحاء العالم بحيث ألغى جميع الحدود الجغرافية خصوصاً في مواقع التواصل الاجتماعي. كما يقول مارشيل ماكلوهان باعتبارها نمواً طبيعياً بغرض شعور الإنسان بأنه بهذا التوسيع إنما هو تمديد حواسه إلى أبعد مدى من أجل التوصل إلى تواصل أوسع وأبعد بحيث أصبحت الانترنت كفضاء غير قابل للرقابة وقابل للإفلات من القيود والضبط الاجتماعي. ومن بين الممارسات التي نراها داخل الفضاء الافتراضي هي ظاهرة العنف، بحيث هذا العنف الإلكتروني له ما يفسره اجتماعياً ونفسياً ويكون عبارة عن سرقات، اختراق، تجسس.

Abstract:

The Internet is a vast space that brings together many people from all over the world, so that it abolished all geographical borders, especially on social networking sites. Marshall McLuhan also says that it is a natural growth for the purpose of feeling that the person with this expansion is to extend his senses to the farthest extent in order to reach a wider and farther communication so that the Internet has become an uncontrollable space that can escape from restrictions and social control. Among the practices that we see inside the virtual space is the phenomenon of violence,

Keywords: internet, violence, virtual societies, facebook.

بن كحيل شهرزاد chahrazed.sociology@gmail.com

مع ظهور الحاسوب والانترنت في مجتمعنا واختراقه جميع نواحي حياتنا. ظهر ما يسمى بالعنف الالكتروني وذلك لغياب الحريات الفكرية وديمقراطية، وما يعرف بالعنف بأنه التسبب بإضرار الآخرين بالفعل والتشويه والجرح (لال، 2020، ص 03). فلمبروزو يرى أن المجرم شخص شاذ من الناحية العضوية والنفسية معا. فالعوامل النفسية والعقلية تتداخل في تشكيل وبلورة السلوك العنيف وقد يتطور إلى سلوك إجرامي عبر مراحل.

بناء على الإشكالية المطروحة حول أسباب ودوافع ومبررات العنف البشري عبر مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت، نطرح مجموعة من التساؤلات:

- من هم هؤلاء الممارسون لهذا النوع من العنف؟
 - ما هو محتوى هذا الشكل من العنف؟
 - هل العنف الممارس عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي تغيب عنها الرقابة الرسمية والأسرية، هو ذلك العنف الذي يصعب على الفرد التعبير عنه وممارسته في مجتمعه الحقيقي دون رادع قانوني أو أخلاقي؟ أم هو شكل مكمل للأشكال الكلاسيكية المتعارف عليها في المحيط الاجتماعي؟
 - ما هي آثار هذا الشكل من العنف على ممارسيه من جهة وعلى المحيط الاجتماعي من جهة ثانية؟
- من خلال هذه التساؤلات تبرز مجموعة افتراضات.

الفرضيات

- ممارسو هذا الشكل من العنف هم أفراد بحاجة إلى السرية التي يضمنها الفضاء الافتراضي للتعبير عن مكبوتاتهم، فهم بالتالي يلجئون إلى الوسيلة الضمن للتعبير عن رأي أو موقف يرونه مشروعاً، فيما يراه الآخرون غير مشروع ومنوع ومحرم. تصادم هذا الرأي بالأراء الأخرى، يدفع الكل للدفاع عن موقفه وعن حرية الاعتقاد بما يعتقد ليصل الحوار إلى طريق مسدود، ترتفع معه وتيرة الكلام، فالعنف اللفظي..

العنف في مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك نموذجاً)

- وعليه، فممارسة العنف الافتراضي، كفرضية فرعية، يمثل نوعاً خاصاً من العنف "الرمزي"، لأنه لا يصل إلى حد الاستعمال المادي، ويبقى العنف اللفظي رمزياً لأنه لا يحقق غايته المادية، خاصة وأن المتعامل هو شخص افتراضي، لا يكون وقع العنف عليه مماثلاً للوقع على شخص معلوم حتى ولو كان بطريقة افتراضية، أي عبر الهاتف أو الانترنت. فهو عنف من نوع آخر، مقارنة بالأشكال الكلاسيكية الممارسة في الحياة اليومية الواقعية وهو التعبير عن ما لا تسمح به القيم الاجتماعية في المجتمع الحقيقي.
- محتوى العنف الافتراضي له أثر على ممارسيه، كونه محاولة لتفريغ شحنات عنف مدخلة اجتماعية ونفسياً، فهي تؤثر في المستعمل سلباً وإيجاباً بدرجات متفاوتة، لكنها تؤثر سلباً على المستقبل والمحيط والفضاء الاجتماعي كونه عادة ما يكون الضحية.

تدخل دراستنا في إطار الدراسات الوصفية التي يعرفها "علي معمر عبد المومن" على أنها أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميًا عن طريق جمع بيانات ومعلومات معينة عن ظاهرة أو مشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة كما استعانت دراستنا بمنهج إثنوغرافيا السير تهتم إثنوغرافيا السير بالأفراد المستخدمين لشبكة الانترنت. بياناتها الأساسية هي نصية تشمل تفاعلات المستخدمين، ملفات، رسائل على منتديات وغرف دردشة الخ..

التعريفات الإجرائية التي استنبطناها من دراستنا الميدانية وذلك لشرح المفاهيم الأساسية:

1.1. العنف

تدور معاني العنف عن الجذر (عَنْ فَ) في المعاجم العربية، حول كل سلوك أو فعل، يتضمن الشدة والقسوة والتوبيخ واللوم والتفريع. فالعنف هو الخرق بالأمر، وقلة الرفق به، والرجل العنيف، إذا لم يكن رفيقاً في أمره. وعُنفَ به وعليه عُنفًا، وعنافة: أخذه بشدة وقسوة، ولامه وعيّر. واعتنف الأمر: أخذه بعنف و بشدة (طالبة، 2005، ص 14)

2.1. الانترنت :

بن كحيل شهرزاد

شبكة الإنترنت إذن هي "شبكة عالمية من الحاسبات الآلية تعرف باسم شبكة الاتصالات العالمية والتي تسمح للجميع بالدخول إلى أعداد متزايدة من المواقع الفردية على تلك الشبكة وهي المواقع التي تقدم معلومات من أي وعن كل شيء" (بدوي، 2006، ص 204)

3.1. المجتمعات الافتراضية:

الافتراضية مرادف للفضاء السيبري، وهو عالم مصنع أو صناعي ومختلق يتكون بعرض بيانات في فضاء مركب ثلاثي الأبعاد، يمكن للمستخدم التحول فيه من خلال إصدار أوامر للحاسوب، ويفرض هذا العالم متغيرات منطقية ويعوض بعض الأحيان الواقع كما هو في برامج المحاكاة بيئة إنسانية وتكنولوجية جديدة للتعبير والمعلومات والتبادل، حيث يتكون - أساسا - من الأشخاص الذين ينتمون لكل الأقطار والثقافات والأعمار والمهن، كما أنه شبكة عالمية من الحاسبات المرتبطة بعضها ببعض عن طريق البنية التحتية الاتصالية والتي تسمح بتبادل المعلومات ونقلها بطريقة رقمية (بن صالح، 2003، ص 20).

4.1. الهوية الإلكترونية الرقمية

الهوية الرقمية هي الصورة التي يمكن أن نأخذها عن شخص أو مجموعة، منظمة أو كيان من المعلومات الرقمية الموجودة حولها في شبكة الانترنت.

5.1. شبكات التواصل الاجتماعي

الشبكة حسب الباحث دارن بارني هي روح عصرنا الحالي، إذ إن المبادئ التأسيسية للشبكات أصبحت قوة محركة للحياة الفردية والاجتماعية والاتصالية والاقتصادية والسياسية، وهذا ما يميز فترتنا تاريخيا، وقد رأى عالم الاجتماع الكاتالوني مانويل كاستلز [Manuel Castells](#) أن هذه الشبكات تكوّن الوجه الاجتماعي لمجتمعاتنا، ويعمل انتشار منطق التشبيك على تعديل العمل وثماره تعديلا جوهريا في نواحي الإنتاج والتجربة والقوة والثقافة، كما أن الشبكة عملت أيضا على تعديل اتصالنا ببعضنا، وعلى كيفية تكون الجماعات ونسج علاقات اجتماعية.

6.1. الفايبيوك:

العنف في مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك نموذجاً)

الفايسبوك أو ما يطلق عليه الشبكة الزرقاء وترجع فكرة نشأة موقع الفيسبوك إلى صاحبه مارك زوكربرج Mark Zuckerberg الذي أخذ على عاتقه تصميم موقع جديد على شبكة الإنترنت ليجمع زملائه في الجامعة ويمكّنهم من تبادل أخبارهم وصورهم وآرائهم ولم يعتمد في تصميمه إلى أن يكون موقع تجاري يجتذب الإعلانات أو موقع يهتم بنشر الأخبار، وفي عام 2004 م أطلق عليه اسم الفاييسبوك وكان في البداية عبارة عن شبكة تواصل اجتماعي بين الأصدقاء في جامعة هارفارد حيث اكتسب شعبية على توسيع قاعدة من يحق لهم الدخول إلى الموقع، وهذا الأمر جعل الفاييسبوك يشمل طلبة جامعات أخرى أو طلبة مدارس ثانوية يسعون إلى التعرف على الحياة الجامعية، وبقي موقع الفاييسبوك قاصراً على طلبة الجامعات والمدارس الثانوية لمدة سنتين ثم قرر مارك أن يفتح أبواب موقعه أمام كل من يرغب في استخدامه، وكانت النتيجة ارتفاع نسبة المستخدمين بنسب معتبرة.

يعود أصل التسمية Facebook إلى الدليل الذي تسلمه بعض الجامعات الأمريكية لطلابها الجدد وفيه أسماء وصور زملائهم القدامى ومعلومات مختصرة عنهم حتى لا يشعرون بالاغتراب، والفيسبوك هو موقع تواصل اجتماعي يعمل على تكوين الأصدقاء ويساعدهم على تبادل المعلومات والملفات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو والتعليق عليها وإمكانية المحادثة أو الدردشة الفورية، ويسهل إمكانية تكوين علاقات في فترة قصيرة، وكذلك إمكانية التقاء الأصدقاء القدامى والجدد وتبادل المعلومات وآخر الأنباء والتطورات معهم، وبالإستطاعة القول أن الفيسبوك يقدم مجموعة من الخدمات الأساسية لزواره، تتمثل بالدرجة الأولى في الرسائل وهي خاصية يتيحها بشكل مبسط وسهل للغاية لكل الأصدقاء، كذلك بإمكان أي شخص لديه صفحة شخصية على الفاييسبوك أن ييثر المناسبات الهامة التي تخصه وعائلته، ويرغب بحضور أو مشاركة الأصدقاء معه فيها (L.Breiger, 2004).

فمصطلح "جرائم العنف الإلكتروني"، يطلق على جميع أنواع الاستخدامات غير المشروع للأجهزة الكمبيوتر وتكنولوجيات الاتصال الحديثة، بما فيها شبكة الإنترنت، والذي قد تنجم عليه خسائر أو تهديد

بن كحيل شهرزاد

مادي/معنوي لدى مستخدمين آخرين. ويشمل هذا الاستخدام كلا من: الابتزاز، الاختلاس، التهديد، التشهير، أي كل فعل انحرافي يرتكب في بيئة تكنولوجية.

العنف الإلكتروني له عدة خصائص من أهمها:

. عنف غير المباشر، على اعتبار أنه لا توجد هناك مواجهة مباشرة بين ممارسه وبين الممارس عليه. فهو يمارس عن بعد عن طريق شبكة الإنترنت.

. صعوبة الكشف عن ممارسيه لكونهم يجلسون وراء شاشة الكمبيوتر وغير معروف في الهوية.

. الانتشار المتزايد لهذه الممارسات وتكاثر عدد ممارسيه، وهذا لسهولة أسلوب ممارسة هذا العمل من جهة، وتوسع الشبكة وتعدد مواقع ومنتديات تقاسم التجارب وبرامج القرصنة والنصب والسطو المعلوماتية من جهة أخرى.

. صعوبة إثبات فعل الجرم أو الجنحة، لسهولة إمكانية التخلص من "الأدلة الرقمية" التي تدين مرتكبه، بما يضمن للممارس الإفلات من الضبط القانوني والضبط الاجتماعي على حد سواء. . إمكانية تعدد ممارسيه، إذ يمكن لمجموعة من المستخدمين استهداف مستخدم واحد أو مجموعة أو هيئة أو شركة داخل وطن الواحد أو على مستوى دولي.

. توسع الشبكة عالميا وسهولة الاتصال بها. ذلك أن هذا الشكل من العنف الممارس، قد أصبح يتخطى الحدود الجغرافية ليصبح ممكنا ممارسته محليا، إقليميا ودوليا، وبالتالي صعوبة التحكم فيه وضبطه وضبط ممارسيه.

. صعوبة التحكم في حجم الضرر الذي يتسبب فيه هذا العنف سواء أكان اجتماعيا، اقتصاديا، سياسيا أو نفسيا.

. مواكبته للتطور التقني التكنولوجي لشبكة الإنترنت وتحديث طرقه وبرامجه، بما يجعله دوما في حالة "تحيين" لأدوات وتكنولوجيا الانخراط في "فعل الجرم عن بعد".

2. أنواع العنف الممارس افتراضيا

العنف في مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك نموذجاً)

من خلال هذه النماذج المقدمة، وعبر المرحلة التي سبقت التحرير، والتي أسمىهاها بمرحلة الملاحظة، يمكن استنتاج أن العنف اللفظي على هذه الصفحات يمكن تقسيمه إلى ما يلي:

1.2. عنف ظرفي: ويظهر خلال مناسبة ما، يشتد وينتشر على كل الشبكة ثم يتلاشى بعد مدّة زمنية محددة أو غير محددة.

عنف دائم: وأهم دوائره هي:

2.2. الدين:

وتمثل في ما يلي:

. أولاً، عنف طائفي بين المسيحيين والمسلمين، وبين السنة والشيعة، وبين السلفيين من جهة والإباضيين والسنيين من جهة ثانية، إضافة إلى سب الملحدّين.

- ثانياً، عنف حول المواضيع الدينية: وتمحور خاصة حول حجاب المرأة، وطريقة ممارسة الشعائر الدينية.

3.2. الجهوية/ العرقية:

وتمثلت خاصة في التنازع الجهوي بين ولايات الوسط والغرب، بين ولايات الشمال والجنوب، وبين القبائل والعرب.

4.2. الجنسية:

وتمحورت بشكل خاص حول سب المثليين الجنسيين، واتهامهم بقلّة الرجولة والإشارة إلى الرجولة بكلمة "ليزوم" (التي تعني لدى أصحابها الرجولة والفحولة والذكورة)، هذا إضافة إلى التقليل من قيمة المرأة واحتقارها ونعتها بالبقرة والحمار، والآلة الجنسية..

3. أشكال العنف ومضامينه

بن كحيل شهرزاد

من خلال بحثنا وتبعنا لأنشطة شبكة التواصل الاجتماعي وللصفحات والمجموعات الجزائرية ذات الطابع العنيف، لمسنا شكلين من أشكال العنف:

1.3. العنف المعنوي: وهو الشكل الشائع على الشبكة أثناء التفاعل بين المستخدمين. ويمكن

أن نلخص ونصنف ما لمسناه وما سجلناه على النحو التالي:

- الكلام السوقي: ويتمثل في التوجه والتفاعل والتعبير بلغة وعبارات نابية المراد بها التقليل من الاحترام للآخر. غير أن مستعملي هذه الألفاظ، لا تبدو لهم، أو لنقل على الأقل لجزء منهم، نابية ولا ممجوجة، ويعتبرها بعض المستخدمين عادية لا تقل من الاحترام لأحد ويواصلون التفاعل بينهم بدون أدنى استياء. غير أن هذه العبارات التي تطلق عادة في المعيار العام على أنها "سوقية"، إنما الغرض منها أنها عبارات "السوق" أي الشارع. ذلك أن هذه العبارات لا يمكن أن تستعمل أو توظف في حديث "داخلي" أي المنزل أو العائلة.

2.3. العبارات غير الأخلاقية: و يتمثل في تلك العبارات "القاسية" ذات المضامين "غير

الأخلاقية" والتي تستعمل سواء في التعبير أو في النقاش الحاد. والكلمات الأكثر استعمالا، هي في معظمها باللغة الدراجة لما تحملها من قوة "تأثيرية" على الخصم المراد المساس به: (ومنها الكلمات التي تشير إلى الأعضاء التناسلية الذكورية والأنثوية، الكلمات التي تشير إلى العلاقات الجنسية أو إلى أعضاء من جسم المرأة..)

- السب والشتم : وتمثل خاصة في سب الذات الإلهية سواء أثناء التعبير أو أثناء النقاش الحاد (وهو ما يطلق عليه عادة "بالكفرية")، ثم سب وشتم الآخر عند عدم التوافق في الرأي واشتداد النقاش. من أهم الكلمات المستعملة للشتم (وكلها بالدراجة): العاهرة (لشتم الذكر والأنثى) ، قليل الرجولة (للكور)، البائرة، الشاذ.

- القذف: اشتد هذا الشكل من العنف اللفظي خلال فترة الانتخابات، وكان موجها بالأساس ضد المترشحين ومؤيديهم ومعارضيههم واتهامهم ب: السارقين، المافيا، العملاء، الخائنين.

العنف في مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك نموذجاً)

● السخرية: وهي تقل في العنف اللفظي المعنوي مقارنة بالعنف المادي، وتتميز بخطاب قبلي عنصري، إذ يسخر القبائلي من العربي والعربي من القبائلي. كما تمس السخرية المغاربة أيضاً، وقد اشتد هذا الأخير أيضاً في فترة الانتخابات الرئاسية 2014.

● التهديد: يقل التهديد على الشبكة، إلا أنه موجود. وقد لاحظناه وهو يشتد في فترة الانتخابات مثله مثل باقي الأنواع المذكورة أعلاه، بفعل الاحتقان الاجتماعي والسياسي العام. ويمكن نقسه إلى: تهديد فردي، ويحصل بين مستخدمين، وتهديد جماعي، ويتم ما بين جماعة، تهدد وتتوعد أفراداً أو مؤسسات أو أمن الوطن. وأهم ما سجلناه: تهديد المعارضين السياسيين وعرض عناوينهم الشخصية للتحريض على الاعتداء (ينظر الملحق رقم.....)، إضافة إلى تهديد المؤسسات بالتجمع والتخريب (الملحق رقم..)، إضافة إلى التهديد بالتجمع والتخريب للتعبير عن عدم الرضا بنتائج الانتخابات الرئاسية..

. العنف المادي: وهو ثاني شكل من الأشكال الشائعة والرائجة بعد العنف المعنوي، وأهم الأشكال التعبيرية عن ذلك التي استخلصناها وسجلناها:

. الصور: وهي عبارة عن صور أجريت عليها بعض التغييرات والتشويه عن طريق "الفيوتوشوب"، وهذا بهدف التهكم أو بكتابة تعاليق ساخرة شائمة وتمس خاصة:

● الشخصيات السياسية، مثل الوزير الأول للحكومة الجزائرية عبد المالك سلال كان من أهم الشخصيات التي مستها السخرية عن طريق الصورة. وأهم الصور التي اظهر عليها، صورة المهرج وصورة الحمار بمحاذاة كلمات من خطابه. يليه رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة الذي يظهر في شكل مومياء وهو على كرسي متحرك، في لباس ملك عثماني أو ملك سعودي . فيما صور باقي المترشحين للرئاسيات الجزائرية في شكل مجموعة سارقين وهذا في أغلب الأحيان. كما أبدت هذه الصور صوراً ساخرة تجاه الملك المغربي حيث قدم إما على هيئة حمار أو أرنب أو فتاة...

بن كحيل شهرزاد

● الشخصيات الدينية: ومست شخصية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وبالذات في الصفحات القبائلية والمجموعات التبشيرية للدين المسيحي. وصور على هيئة رجل يحمل سيفاً يقطر دماً، وأيضاً على هيئة رجل يغتصب طفلة. كما تناول هذه الصور، بالسخرية مقدم البرنامج الديني "انصحوني" شمس الدين الجزائري، الذي يعرض على قناة النهار الجزائرية، ويظهر في شكل مهرج أو في صورته الشخصية أمام كلمات قالها في برامجه.

● صور ساخرة تجاه المرأة: حيث تصور المرأة أيضاً على هيئة حمار أو بجسم رجل أو جسم امرأة تحمل شوارب.

كما تنشر صور إباحية عديدة على الشبكة أهمها صور لنساء عاريات أو نصف عاريات، إضافة إلى صور كاريكاتورية إباحية أمام قصص إباحية، وصور للأعضاء التناسلية الذكورية.

. مقاطع فيديو: وهي قليلة على الشبكة قياساً بالصور، وأهمها تلك المقاطع الإباحية التي تم تنزيلها من المواقع الإباحية أو مقاطع تم التقاطها خفية وعرضها على الشبكة. إضافة إلى مقاطع من خطابات الوزير الأول عبد المالك سلال عرضت بهدف التهكم والسخرية

ومن خلال الفايسبوك ستطرق إلى صفحة واحدة من الصفحات الجزائرية ذات الطابع العنيف لأن قائمة الصفحات والمجموعات ذات الطابع العنيف على موقع الفايسبوك تطوووول؟! نذكر منها على سبيل الذكر:

Mnanauk: تم فتح الصفحة بتاريخ 2010/11/12، تدخل الصفحة ضمن التصنيف: شخصية مشهورة. اللغة المستعملة الدارجة مكتوبة بالحروف العربية. عدد المتابعين: 61297، فيما عدد المستخدمين المتفاعلين بنفس التاريخ: 10503. ولاية الانتماء كما وضعها المنشئ على الصفحة: وهران-الجزائر، أما الولاية الأكثر زيارة للصفحة هي الجزائر العاصمة. الفئة العمرية الأكثر زيارة: 18-24 سنة يعرف المنشئ الصفحة كالتالي:

"إن أكبر مشكلة يعاني منها الجزائري هي الجنس"

العنف في مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك نموذجاً)

"le sex c le plus grand problem des algeriens"

اسم الصفحة هو الاسم المستعار لمنشئها، وهي لشخصية عرفت أولاً على موقع التواصل Youtube (شبكة خاصة بالفيديوهات)، يعبر فيها هذا المستخدم على مواضيع مختلفة باللغة الدارجة الجزائرية بين دارجة منطقة الغرب الجزائري بشكل خاص تتخللها بعض كلمات منطقة الوسط والشرق. وهي لغة ذات طابع تهكمي جنسي عنيف متنوع الأشكال من سب وشتم وسخرية وكلمات جنسية نابية تجاه المرأة، المجتمع، النظام. انتقل نشاط صاحب الصفحة إلى شبكة فيسبوك واستقر نط محتوى منشوراته حول الجنس في بداية الأمر قبل أن يطعمها بأمر سياسة وهذا مع اقتراب فترة الانتخابات الرئاسية الجزائرية (المدة تقريبا ما بين أكتوبر 2013 و أواخر أبريل).

4. خاتمة

من بين الممارسات التي بدأت تنشر ضمن هذا الفضاء الاجتماعي الافتراضي، هي ظاهرة السلوك العنيف في التعامل والتعاطي على مواقع الإنترنت وعلى صفحات ومواقع التواصل الاجتماعي. العنف، هنا، لم يعد فقط ممثلاً في العنف المادي التقليدي، بل تعداه ليصبح عنفاً من نوع آخر: أي أن العنف قد غير شكله ووسيلته من أجل تحقيق غايته! قد تكون هذه الغاية تنفيذاً عن غضب واحتقان اجتماعي غير معبر عنه أو معرض للضبطية الاجتماعية والسياسية والرقابة القانونية والأمنية، وهذا من خلال السب والشتم والاحتقار والإساءة لرموز عقائدية أو انتماء عرقي أو قومي أو جنسي أو سياسي. وقد تكون بغرض تحقيق عنف مادي عن طريق وسيلة افتراضية هذا الشكل من العنف على الفضاءات الاجتماعية الافتراضية، له ما يفسره اجتماعياً نفسياً وسلوكياً، غير أن عملنا، كان يبحث أساساً على وصف وتصنيف هذه الممارسات ضمن مجالات محددة، محاولين تحليل دوافعها وميولات ممارستها "اجتماعياً"، كما تبينها لنا عملية البحث والتي أفضت إلى التوصل إلى نتائج أساسية منها:

بن كحيل شهرزاد

. أن السرية الهوياتية، هي سر هذا الإقبال على التمتع بحرية أكبر في مجال التواصل الافتراضي. فالممارس للعنف على هذه المواقع، يفلت من الرقابة والضوابط الاجتماعية، مما يسمح لها بالتنفيس عن دواخله بطريقة سهلة وبدون خشية من المتابعة.

. العنف الافتراضي هو "عنف" من نوع آخر، قد لا يمكن للجميع أن يحدد تعريفه كعنف أو كسلوك مختلف! فما يراه أحدهم عنفا، قد يراه الآخر ليس كذلك! التحريج وسب الإله أو الإساءة لرموز دينية أو عرقية، قد لا يراه الآخر كذلك! لذا فالعنف الافتراضي، هو عنف إشكالي، متعدد الأوجه وغير محدد المعالم! قد ترقى بعض أشكال العنف التعبيري الرمزي إلى درجة "القذف" أو "الإساءة" التي يعاقب عليها القانون، لكن كثيرا منها لا يرقى إلى ذلك، على الأقل على مستوى القوانين الدولية. لهذا، يجد "العنف" متنفسا له على هذه الصفحات على أساس أنها "تعبير" وسلوك وممارسة افتراضية لا ترقى إلى العنف "المادي" الذي قد يمس بالآخر معنويا وماديا: سرقات، سطو، اختراق، تجسس، تلصص. أما عبارات التحديف والاحتقار، فقد تفلت من توصيف العنف هذا بالعنف. وهذا ما يطرح إشكالات جمة في التعريف.

. هذه الممارسات، تؤثر سلبا أكثر على المتلقي، أي "الضحية"، بينما لا يرى في ذلك أي ضرر كبير على مستوى المستعمل، بل على العكس من ذلك، تبدو له هذه الممارسة، نوعا من الشعور بالرضا عن النفس.

. الفضاءات الاجتماعية الافتراضية، هي ملاجئ لممارسات يلفظها المجتمع الضابط (الأسرة، المجتمع، الدين، العرق، السياسة، الأمن..)، وبالتالي فهي تمثل فضاء لجوء اجتماعي. فهي بذلك تمثل بدائل عن فضاءات التجمعات الواقعية المنحصرة والمتفتتة من جراء انتشار الفردانية والضبط الاجتماعي وتفتت المجتمع، وظهور هويات جديدة تحت مسميات مختلفة دينية وعرقية وجنسية وسياسية وإيديولوجية. في هذه الفضاءات، يجد المستعمل المتخفي أحيانا وراء هوية مستعارة، بعيدا عن الرقابة وعن الضبطية وعن

العنف في مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك نموذجاً)

المتابعة القانونية والعرفية، فيفرغ ما بداخله من شحن وتشكلات عقدية (جنسية، سياسة، دينية)، التي تمثل طابوهات في الواقع، لا يفلت منها المستعمل إلى ضمن هذه المواقع الاجتماعية الافتراضية البديلة.

5. قائمة المراجع:

- بن مرسللي أحمد، (2003)، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعي،.
- الرشيد محمد، (2011)، العنف في جرائم الانترنت، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
- رحومة محمد علي، (2005)، الانترنت والمنظومة التكنو- اجتماعية: بحث تحليلي في الآلية التقنية للإنترنت و نمذجة منظومتها الاجتماعية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- بدوي محمد علي، (2006)، دراسات سوسيولوجية إعلامية، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت.
- بن حمد الزومان عبد العزيز، (بدون سنة) شبكة الإنترنت: دليل تعريف، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.
- BALAGUE C, FAYON D (2010), Facebook, Twitter et les autres, Paris éd. PEARSON,.
- BLADIER C (2012), La boîte à outils des réseaux sociaux , Paris, éd . DUNOD,.
- CASILLI A (2010), Les liaisons numériques : Vers une nouvelle sociabilité ? , France, éd. SEUIL,.
- Curien N et Maxwell W (2011), La neutralité d'Internet, Paris, France, éd. La Découverte,.
- GAUTHIER A (2002), Le virtuel au quotidien, France , éd. Circé,.
- PIOTET D et PISANI F (2008), Comment le web change le monde l'alchimie des multitudes, Paris, éd. PEARSON,.

- REBILLARD F (2007), LE WEB 2.0 en perspective : une analyse socio-économique de l'internet, Paris, éd. l'Harmattan,.

المجلات

- الصادق رابح، صيف (2012)، الهوية الرقمية للشباب بين التمثلات الاجتماعية والتمثيل الذاتي، مجلة إضافات، العدد 19.
- موسى مشري، (يناير 2012)، شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية: نظرة في الوظائف، المستقبل العربي، مركز الدراسات الوحدة العربية، العدد 395.
- Cardon D, (2011) Réseaux sociaux de l'internet , in Communications, n.01/ ,88°
- CHARDEL P et REBER B(2011/01), *Risques étiqes*, in communications, n°88.
- FANNY G, *Représentations de soi et identité numérique, une approche sémiotique et quantitative de l'emprise culturelle du web 2.0*, in Réseaux, n°154,2009/02.
- GRANJON F,*De quelques pathologie sociales de l'individualité numérique :exposition de soi autoréification sur les sites de réseaux sociaux*, in Réseaux, n°167,2011/03.
- HUGON S, *communauté*, in Communications, n°88,2011/1.
- LOUBET M, *âge et usage informatique*, in Communications, n°88,2011/01.
- TISSERON S , *Intimité et extimité*, in Communications, n°88 ,2011/1.

العنف في مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك نموذجاً)

- Christy M.K Cheung,Pui-Yee Chui,Mathieu KO-Lee,*On line networks: why so students use facebook?*,in Computers in Human Behaviors, 27,2011.
- Joshua Fogel,Elhan Nehmad,(2005) *Internet social network communities: risk taking,trust,and privacy concerns?*,in Computers In Human Behaviors.
- Shanyang Zhau,Sherri Grasmuck,Jason Martin (2008), *identity construction on Facebook:Digital empowerment in anchored relationships*,in Computers In Humain Behaviors, 24.
- Tracii Ryan ,Sofia Xenos,(2011),”Who uses Facebook?an investigations into relationship between The BigFive, shyness, narcissism, loneliness, and Facebook usages”, Computers In Human Behaviors.